

الجواب:

يعني يحرص على وقته . و إذا درس على الوقت سيجعل الله فيه البركة؛ وإذا فتح درساً، يجعل الله في وقته بركة، لا يكون بخيلاً ببذل العلم ولا يكون مضيئاً لوقته، إذا عمل بالعلم يجعل الله له بركة فيه في وقته وفي علمه، كما يقول الألبيري رحمه الله:

يزيد بكثرة الانفاق منه * و ينقص إن به كفا شدتها**

و بركته: انفاقه و الدعوة إليه، و التعليم و النصح و التوجيه، و الصبر على طلاب العلم و الصبر على الناس ، الصبر في جناب العلم ، فربما يأتي من له حاجة و أنت في نومك، قم إنْ استطعت أنْ تقوم ، و أجلس و أنسح و أوصي و أصبر، و سيسجل الله لك عونا ، فهذا لحم و ده، إنْ شاء الله قوه و إنْ شاء ضعفه، يفعل الله فيه ما يشاء، فإنْ شاء يجعل فيه بركة و قوة و استطاع لأشغال كبيرة، و إن لم يجعل الله فيه بركة لم يستطع لأدنى الأعمال، كم تجد من أقوياء الأجسام أشداء ما يستطيع أنْ يصل إلى الفجر، و لو صارعته لصرع عدداً مثلك، لكن صلاة الفجر وبعض الأعمال الصالحة تجده ضعيفاً فيها، السبب أنه ما أعاذه الله، ما جعل الله له بركة في جسمه على الطاعة.

ذكروا أنَّ : "الإمام أبو الطيب الطبرى" أنه كان في سفينه فاستدعي الحال إلى أن يقفز، فقفز قفزة فتعجبوا منه، فعاتبوا عليه في ذلك و هو قد جاوزا المائة سنة، فقال: " هذه أعضاء حفظناها في الصغر حفظها الله لنا في الكبر" .

فمن البركة أنْ يجعل لكل عمل شأنه ، تدخل في الصلاة لا تفك، و فرغ ذهنك

لها، و في الحديث : " إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لِشَفَاعَةً " ، فإذا دخلت للصلوة و تفرغت لها، فتختفع فيها و ترتاح فيها و تعالج قلبك فيها و تعالج همومك فيها، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ارحننا بها يا بلال " .

أدخل في الدرس و أعتني به و جهز له و كذا المحاضرة، إذا جعلت كل شيء في شأنه تكون مرتباً و مرتبة ، و ما إلى ذلك من الأشياء التي تحتاج إليها.

فاجعل كل شيء لبابه، وقتاً لتربيبة أولادك، و وقتاً للمراجعة و وقتاً للحفظ، و وقتاً لتجهيز ما أنت تريده لنفع الناس به من خطبة أو محاضرة و هكذا ، و أجعل احتياطاً في الوقت لأنك قد يأتي من يزاحم وقتك بغرض من الأغراض، فإذا لم تجعل لك احتياطاً سيغوت عليك هذا الوقت، فالاحتياط تدارك فيه ما أنت تريد و التوفيق من الله.

و هنئاً لمن ولأ وقته بالعلم و التعليم و الدعوة، احمدوا الله على العافية ، أناس مشاغيل بكرة القدم ، يجري بعدها من مكان إلى مكان و من دولة لدولة، يركض تلك الربلة، و يشجعون على ذلك بأموال طائلة و أوقات ضائعة، إنما اشغالوا الشباب ، شباب ما يدرى أين يتوجه اشغالوهم.

و لو اشغالوهم بالعلم، و الله إِنَّ فِي الْعِلْمِ شُفَاعَةً عَنْ كُلِّ الصُّورَفِ السَّيِّئَةِ.

لهذا قلنا لبعض الناس: " أهل السنة من توفيق الله لهم أنهم يحتذتون المجتمع عن أن ينفلت في أفكار هدامة، أو في أمور تضره و تخرب مجتمعه ، في الدنيا فرق كثيرة و أفكار هدامة " ، لكن أهل السنة: " يحافظون على إخوانهم بالمنهج الصحيح، بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، و يعلموهم و يهدبونهم فتجدهم أصحاب أخلاق طيبة إِنْ شاءَ اللَّهُ كُلُّ بُقْدَرٍ مَا أَتَاهُ اللَّهُ .

فتأسيسهم جيد، التأسيس علمي، التأسيس سلفي ، التأسيس هدى ، التأسيس ما فيه فتنه و لا ضرر على المجتمع أبداً ، التأسيس ما فيه تهالك على الدنيا، التأسيس على معتقد صحيح، على ما سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه ، فما دام التأسيس جيداً إِنْ شاءَ اللَّهُ الْبَنَاءُ يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ بُرْكَةً و عَافِيَةً و نَفْعًا قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسْسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسْسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ

شَفَاعًا جَرْفٍ هَارِ فَانهَا رَبِّهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴿النُّوْبَةِ: 109﴾

فهذه الدوافع للمجتمع يجب أن ترعاى لمن أراد لنفسه الخير، و الله هذا مجرد نصيحة و إلا فالخير حاصل، و الشيطان عدو يشتت الناس عن الخير و يبعدهم و يصرفهم و يسول لهم و يوسوس لهم و يجعل خيالات في أذهانهم و توقعات بعيدة.

رِيحٌ نَفْسِكَ فِي الْعِلْمِ، رِيحٌ نَفْسِكَ فِي جَانِبِهِ هَذَا الْهَنْجَمُ السَّلْفِيُّ الصَّحِيْدُ .

أهْلُ السَّنَةِ : بفضل الله عز وجل حول: تفسير القرآن و صحيح البخاري و صحيح مسلم و حفظ القرآن الكريم وعلم نافع ، و عندهم اهتمام بهداية الناس.

و القصد هو الله، ما يريدون أن يكتروا حزبا، ما عندنا حزب نعود بالله إلا حزب رب العالمين الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، إنما نريد أن نربج فيه ما دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْوَرِ مَنْ تَبَعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئًا"

هذا شيء لا يعدله شيء في الدنيا ، و قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ، لعلي رضي الله عنه: "فَوَاللَّهِ لَأَنَّ يَهْدِي بَلَكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعْمَ"

و : " حُمْرُ النَّعْمَ " : في ذلك الوقت من اغتر النموال.

و الاحتساب في هذا أمر مطلوب، قال الله تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسِ الْمَتَّافِسُونَ ﴾ [المطففين: 26]

سابقوا إلى المجتمع بالهداية، لا من أجل شيء آخر.

إنما هذا لبيان أن الانشغال بالعلم فيه حاضنة جيدة للمجتمع بالخير، و بالسلامة و بالأمن و الأمان و بالهداية بمنهج مستقيم مقيم، فهذا هو الدين القويم.

و الواقع شاهد، و الأدلة تسير بهدوء، و تشرح نفسها، ما يحتاج تكلف بفضل الله عز

وَجْلٌ، وَ كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدِّرْبِ وَصَلَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الظَّالِمُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَعْدَ اللَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبه: 100]

وَالْإِحْسَانُ: أَنْ تُسِيرَ عَلَى طَرِيقِهِمْ وَتَتَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَتَعْبُدُهُ، وَكَمَا نَجَاهَمُ اللَّهَ يَنْجِيَكُ فَاللَّهُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ نِجَادَةَ ذُو الْنُونِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ الظُّلْمَاتِ الْمُتَعَدِّدةِ قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ نَنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: 88]

ظَهَرَ يَوْمُ الْاثْنَيْنِ 3 شَعْبَانَ 1440 هـ